إما أن... وإما أن...



هل تعرفون حكاية إمَّا وإمَّا ؟

حملق التلاميذ فى دهشةٍ ونظر كلُ واحدٍ منهم إلى الآخرِ وقالوا : لا . . لا . . لا .

فقال المعلمُ : إذن تعالَوْا نلعبْها معًا . وقال أحدُ التلاميذِ : تقصدُ : نحْكيها ، يا أستاذ ؟

وشدَّ تلميذٌ خصْلةً من شعره فى تفكيرٍ وقال : هل يمكنُ أن نلعبَ الحكاية ؟ !

قال المعلمُ : الفرقُ بين اللعبةِ والحكايةِ بسيط . فى الحكايةِ يقومُ بالمدورِ شخصٌ واحدٌ هو الذى يحكى إلى أن يقول : « توتة توتة . تنتهى الحدوتة . حُلوة أم ملتوتة ؟ » هنا فقط يجيب الآخرون « حُلوة » أو « ملتوتة » .

والذى يقول حُلوة : عليه « غنوة » فنحصلُ على غنوةٍ و « حدوته » . والذى لا تُعجبه الحكايةُ يقول : « ملتوتة » فيكونُ عليهِ أن يحكى حكايةً أخرى أجمل من هذه الحكايةِ . لنقول جميعًا بعد سماعِها : حلوة حلوة حلوة . ثم نغنِّى أغنيةً جماعية .

أما اللعبةُ فلا يقدِّمُها واحدٌ أبدًا . أليس كذلك ؟

قال أحدُ التلاميذ : لا يا أستاذ . الحاوى يلعبُ لعبة خفَّة اليد وحدَه .

فضحك الأستاذُ وقال : الحاوى يحتاجُ دائمًا إلى إنسانٍ يُخرِجُ البيضة من أنفه ، والكتكوت من قبَعتِه ، ويُخرِجُ الثعابينَ من جيوبه ، والأعلام من فمِه . وكذلك الحكايةُ التى سوف أحكِيها . وسوف تكمّلونها .

وقال تلميذٌ من آخرِ الصفِّ : كيف نحكيها ونحن لم نسمعْها ؟ ولم يسمعْ المعلمُ سؤاله ، ومضى يحكى الحكاية . قال : فى موسم التخفيضاتِ الهائلةِ فى أسعارِ السِّلَعِ فى محلات الملابسِ والأدواتِ والهَدايا واللُعَب ، كان صابرٌ وهو فى نفسِ عمرِكم يقفُ على بابِ أحد المحلاتِ الكبيرةِ فى انتظارِ صديقه أميرِ الذى وعده بأن يقابلَه فى تمام الساعةِ الرابعةِ ، والساعةُ الآنَ تقتربُ من الخامسةِ ، ولم يأتِ أمير .

صابر ينفخ من الغيظ . يضربُ الأرض بقدمِه . ينظرُ إلى الساعةِ الكبيرةِ من لحظةٍ لأخرى . يزُمُّ شفتيْه ، يقرِّبُ ما بين حاجبيْه دليلاً على الملل ونفاد الصبر بعد أن انتظر زمنًا طويلاً جدا .

تُرى لماذا تأخر أمير ؟ إما أن . . من يقولُ ؟ قال أحدُ التلاميذِ : الصديقُ نسِىَ الموعد وذهبَ يلعبُ ، أو ربما ذهبَ إلى السينما ، أو يشاهدُ عرضًا ممتعًا فى التليفزيون .

وقال بعضُ التلاميذ : أميرٌ ليس صديقًا مخلصًا . وهو يستحقُّ العقابَ . صابرٌ مخطىءٌ أن يصاحبَ مثل هذا الولد .

وهنا قال الأستاذ : هذه « إما » الأولى . . وأما الثانية ؟ فكِّروا . . إمَّا . . وإمَّا . .

وقام تلميذٌ خفيضُ الصوتِ يتكلمُ فى حياءٍ ويقول : وإما أن السيارةَ العامةَ لم تَصِلْ فى موعدها

والصداقة

بقلم :
ابراهيم شعراوى



وتأخرتُ وهو واقفٌ ينتظرُ .

وقال آخر : وإما أن أمَّه المريضة قالت له : أرجوك يا ميرُ . . أحضرْ لى هذا الدواءَ من الصيدلىّ ، ثم اذهبْ إلى صديقِك وبذلك تتأخرُ دقيقتين وتعتذرُ له ، ووجد أميرُ الصيدلية مزدحمةً فانتظرَ حتى اشترى الدواءَ لأمِّه .

وقال ثالث : ربما وجد سيارةً تصدمُ طفلاً ويحاولُ السائقُ أن ينجوَ من العقابِ بالهربِ ، فأسرع أميرٌ يحفظُ رقمَ السيارةِ يبلِّغُ الشرطة .

وقال التلاميذُ : أميرٌ ولدٌ طيِّب ، يستحقُّ الثناءَ ، وهو صديقٌ عظيم ، ومن واجبِ صابرٍ أن يسامحَه ويحافظَ على صداقتِه .

قال المعلمُ : وحتى الساعةِ الخامسة لم يأتِ أميرٌ . ماذا يفعلُ صابر ؟

قال تلميذٌ بغضبٍ : يعودُ إلى بيته ، وحين يلتقى بأميرٍ مصادفةً ، إما أن يوضِّحَ له أميرٌ سببَ عدمِ حضورِه فيقتنعَ صابرٌ بحجته ويقبلَ عذره ، وإما أن يخاصمَه إذا اكتشفَ أنه ولدٌ مهمل .

فقال المعلم : وإما أنَ ؟

وهنا سكت التلاميذُ ولم يجدوا ما يقولون . ومرَّتْ لحظاتٌ ثم قال الطفلُ الخجولُ بصوتٍ ضعيفٍ : وإما أن يذهبَ صابرٌ إلى بيتِ صديقِه . . فيجدَه مريضًا . ومرضُه هو سببُ عدمِ حضورِه فى الموعِدِ . وإما أن تكونَ أمُّه قد اشتدَّ المرضُ عليها ، وليس فى البيتِ أحدٌ ، فجلسَ يساعدُها .

فقال المعلم : وإما أن يذهبَ صابرٌ إلى بيتِ صديقِه فلا يجدُه .

فقال تلميذٌ عصبىُّ المزاجِ : ألمْ أقلْ لكم إن هذا الولد قد ذهبَ يلعبُ ونسى الموعِد ؟

فقال التلميذُ الخجولُ ذو الصوتِ الضعيفِ : وإما أن يقولَ والدُ أميرٍ فى دهشةٍ وقلقٍ : كيف حدثَ هذا ؟ إن ابننا قال : إنى سأذهبُ إلى « الأوكازيون » مع صديقى صابر ربما حدث له حادثٌ فى الطريقِ شكرًا يا صابرُ على مجيئك .

وتذهبُ الأسرةُ للبحثِ عن ابنها ، ويعودون به . ويقولُ الأبُ : الحمدُ للهِ . . الإصابةُ بسيطة . لقد ذهبنا فى الوقتِ المناسب ، والفضلُ لصابرٍ . إنه صديقٌ عظيم .

قال المعلمُ لتلاميذه : قبل أن تحكُموا على إنسانٍ بأنه مجرمٌ أو سيِّىءٌ أو خائنٌ تذكَّروا هذه اللعبة . .

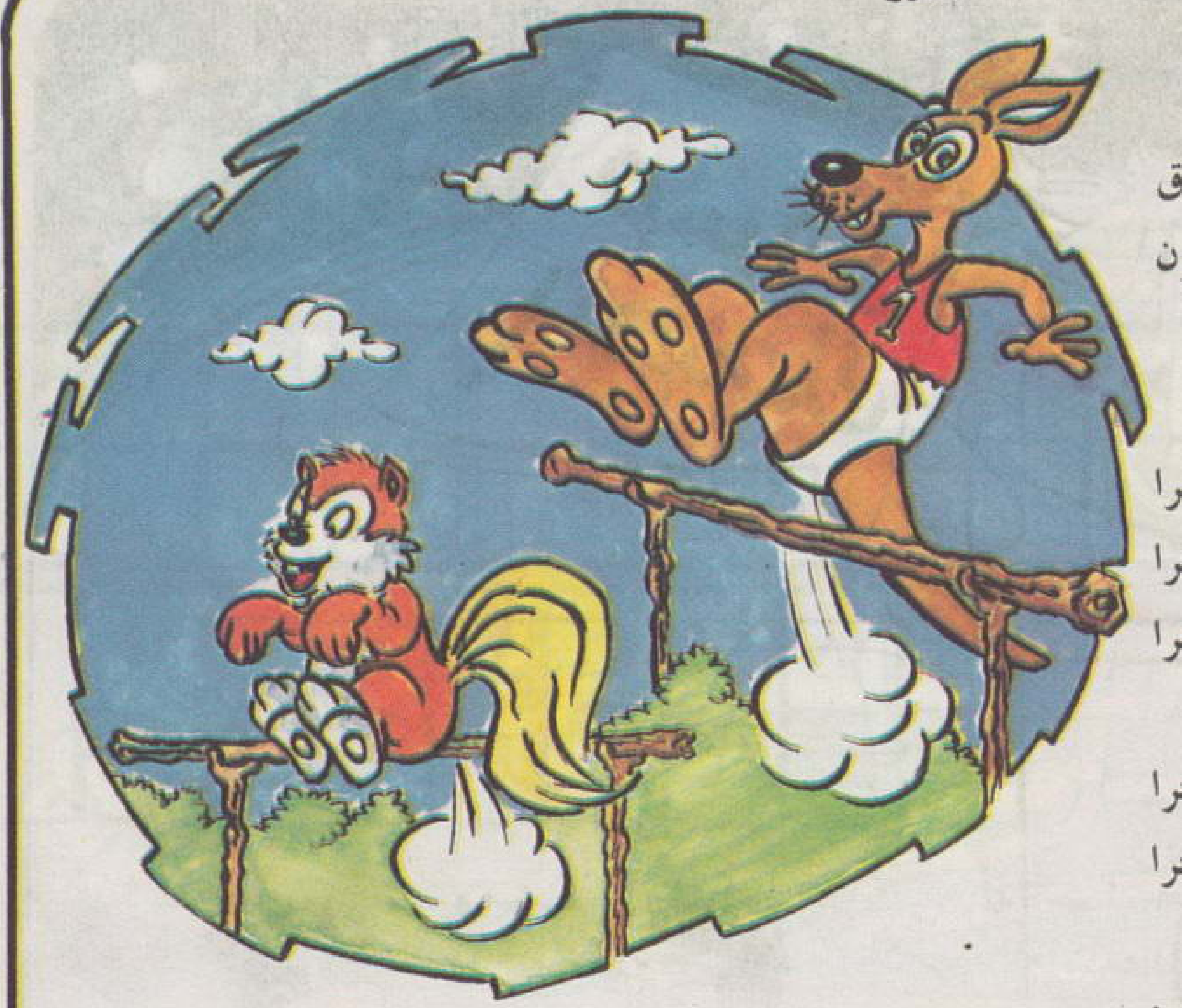
إمَّا أن . . . وإمَّا أن . . .

وسوف تجدون ألفَ عذرٍ للمخطىء . وألفَ سببٍ للمغفرةِ والمسامحة .

فلا يكفى أن يكونَ لك فى كل بلدٍ صاحبٌ ، بل فى كل شراعٍ وفى كل بيتٍ . . . وبذلك يكونُ لك كنزٌ لا يفنى من الأصدقاء .


صندوق الضحك
أنور
ألم تبك عند طبيب الأسنان ياحمادة ؟
بالعكس .. إن طبيب الأسنان هو الذى بكى عندما عضضت إصبعه ..
أصل التليفزيون سيقدم اليوم كل شىء عن الزرافة فى برنامج «عالم الحيوان» !
أريد رباط عنق فى لون القهوة الممزوجة باللبن ..
حسنًا ياسيدى .. أتريده بالسكر أم سادة !؟
إنك كريم جدًا ياأسطى على ..
هذا صحيح .. ولكنى لا أستطيع إضافة شعرة واحدة إلى رأسك !!

حيوانات رياضية



إذا تخيلت أن بعض الحيوانات اشتركت فى سباق للقفز العالى ، فمن يا ترى يكون الفائز ؟ ستكون نتيجة السباق كالآتى . . .

الفائز الأول الكنغر	٢,٧٠ مترا
الثانى الامبالا	٢,٥٠ مترا
الثالث الظبى	١,٥٠ مترا
الرابع القيوط (ذئب أمريكى صغير)	١,٢٠ مترا
الخامس السنجاب	٩٠ سنتيمترا

أما فى سباق الجرى فستكون النتيجة كالآتى :

الفائز الأول الفهد الصياد ويجرى بسرعة ١١٠ كيلومتر فى الساعة .

الفائز الثانى الغزال والأسد ويجريان بسرعة ٨٠ كيلومترا فى الساعة .

الفائز الثالث الأرنب البرى ويجرى بسرعة ٧٠ كيلومترا فى الساعة .

الفائز الرابع الحمار الوحشى ويجرى بسرعة ٦٠ كيلومترا فى الساعة .

الفائز الخامس الزرافة وتجرى بسرعة ٥٠ كيلومترا فى الساعة .

الفائز السادس الذئب ويجرى بسرعة ٤٥ كيلومترا فى الساعة .

الفائز السابع الخرتيت ويجرى بسرعة ٤٥ كيلومترا فى الساعة .

الفائز الثامن الفيل ويجرى بسرعة ٤٠ كيلومترا فى الساعة .





فوازير وتسالى

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩

من أشهر علماء العرب ومؤسس علم الجبر. يعتبر كتابه «حساب الجبر والمقابلة» الأول من نوعه. وكان أول كتاب دخل أوروبا وبقى زمناً طويلاً مرجعاً للعلماء والتجار والحاسبين.

الحروف: ١١، ١٢، ٩، ٨، ٤، ١٥، ٦ دولة عربية فى أفريقيا.

الحروف: ١٢، ٥، ٦، ١٥، ٦ دولة عربية تعانى من الحرب الأهلية.

الحروف: ١٢، ١٩، ٥، ١٠، ١١ دولة بشمال أفريقيا على البحر المتوسط.

الحروف: ١١، ١٢، ١٩، ١، ٦ دولة تشتهر بزراعة البن.

الحروف: ٧، ١٥، ١٦، ٩ إله الحرب عند الرومان.

الحروف: ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ٤، ٦ مملكة عربية دخلت مع مصر فى تجمع عربى.

الحروف: ١٨، ١٣ فى جسم الإنسان.

الحروف: ١٧، ١٨، ١٧، ٣ اسم بئر بالسعودية ظهرت للسيدة هاجر.

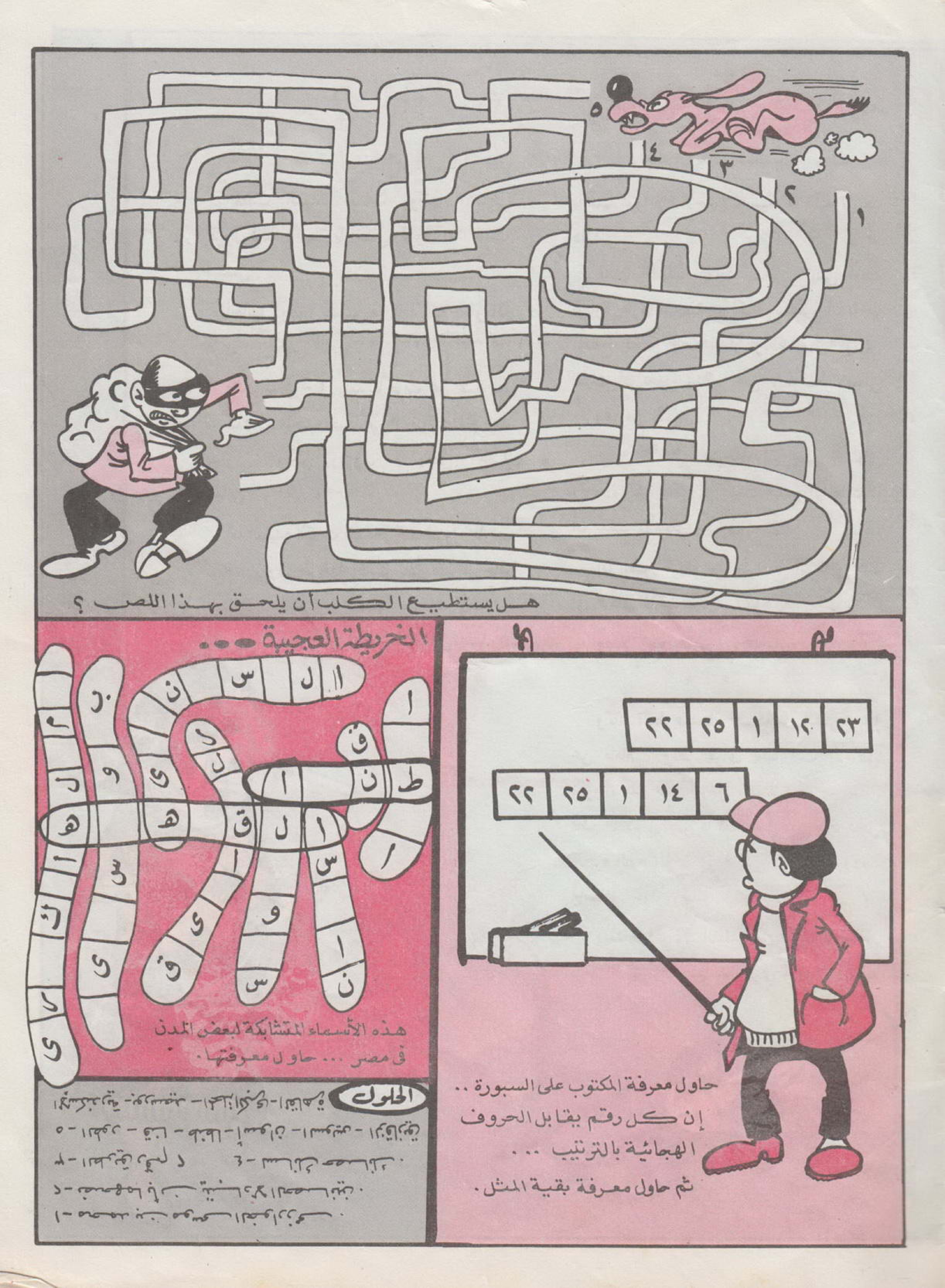
فزورة

كان للملك ولدان فأراد أن يجرى لهما اختباراً ليختار واحداً منهما لخلافته.. قال لهما: سوف تذهبان إلى تلك الشجرة البعيدة المنعزلة، كلٌّ على حصانه، ثم تعودان إلىَّ. والذى يصلُ حصانُه متأخراً سيكون خليفةً لى.

وذهب الإبنان ثم توقفا عند الشجرة، كلُّ واحدٍ يريدُ العودة متأخراً عن أخيه.

ومرَّ بهما شيخ كبير، فسألاه عمَّ يفعلان، فنصحهما، وإذا بهما يُسرعان بكلِّ قوتهما إلى القصر...

ترَى ماذا كانت نصيحة الشيخ الكبير؟


هل يستطيع الكلب أن يلحق بهذا اللص ؟
الخريطة العجيبة ...
هذه الأسماء المتشابكة لبعض المدن في مصر ... حاول معرفتها.
الحلول
٢٣ ١٢ ١ ٢٥ ٢٢
٦ ١٤ ١ ٢٥ ٢٢
حاول معرفة المكتوب على السبورة .. إن كل رقم يقابل الحروف الهجائية بالترتيب .. ثم حاول معرفة بقية المثل.

زقزوق ...

أيقظتْ السيدة نعمات زوجها الأسطى زقزوق قائلةً : انهض يا أسطى زقزوق لقد طلعتْ الشمس . .

أجابَها وهو يتململ فى فراشِه : وماذا جَرَى ؟ ارتكينى أنام . .

قالت له زوجته : لقد تأخَّرْت عن عملك ، ثم عليك أن تذهبَ لتستدعىَ النجّارَ ليُصلحَ باب الدار . . ولكن زقزوق لم ينهض وغلبه النعاس . .

أما السيدة نعمات فقد خرجتْ لتزورَ جارتَها المريضة . وفى طريقها التقت بالأسطى سرحان النجار ، فعاتبته على عدم حضورِه لإصلاح البابِ ، فاعتذرَ بكثرةِ مشاغِله وعرضَ عليها أن يذهبَ فورًا لإصلاحِه لأنه سيكون مشغولا بعد ذلك .

قالت السيدةُ نعمات للنجار : إننى ذاهبةٌ لزيارة جارتنا المريضة ، ولكنك تستطيعُ أن تأخذَ المفتاحَ فتفتحَ بابَ الدارِ وتُصلِحَه . . ولكن عليك أن تعملَ بهدوءٍ حتى لا تُوقِظَ الأسطى زقزوق من النوم .

مضى الأسطى سرحان إلى بيتِ الأسطى زقزوق وهو يفكرُ . . كيفَ أصلحُ البابَ دون أن أوقظَ الأسطى زقزوق ؟

إن أفضل طريقةٍ هى أن أخلعَ البابَ وآخذه إلى دكَّانى لأُصلحَه ، ثم أعيده بعد ذلك . .

وفعلا خلَعَ البابَ ، وحملَه إلى دكَّانِه .

* * *

وكان القط مشمش يتسكَّعُ فى الشارع بحثًا عن طعامٍ ، ونظرَ فرأى باب بيت الأسطى زقزوق مفتوحا ، فدخلَ مطمئنًا ، ووجد بعضَ قطع اللحم فى طبقٍ فأكلها حتى شبع ، ثم دخل حجرةَ النوم ، وقفزَ إلى فراشِ الأسطى زقزوق . واستلقى بجوارِ رِجليْه . . ونامَ . .

وبعد قليلٍ حرَّك القط اللَّعين الذى أيقظَه من نومِه العميق . . وبينما هو يجرى وراء القطٍ تنبه





والباب المسروق

بقلم :
عزت فهيم صالح

إلى أن البيتَ ليس له بابٌ . . فراح يجرى فى الشارع وهو يصيح . . اللصّ . . اللصّ سرقَ البابَ ، وأخذ يجرى يمينًا وشمالاً ، يسأل كل من يقابله : هل رأيتَ أحدًا يحملُ بابًا مسروقًا ؟

* * *

دخل الأسطى زقزوق قسمَ الشرطة ، وقال للضابط : لقد سرَق اللصوص باب بيتى يا حضرة الضابط . .

ونظرَ الضابطُ مدهوشًا ، وظنَّ أنه مجنونٌ ، وقال له ساخرًا : وهل سَرَقوا أيضًا مفتاحَ الباب ؟ وحكَى زقزوقٌ القصةَ ، ثم رجَع مع الضابط وبعضِ رجالِ الشرطةِ إلى البيتِ لمعاينةِ الحادث ، ولما وصلوا كانت هناك مفاجأةٌ فى انتظارهم . كان البابُ فى مكانِه سليمًا . .

وقال الضابطُ : أنت قدَّمتَ بلاغًا كاذبًا . . . إننى سأُوَجِّهُ إليكَ تُهمةَ إزعاجِ السُّلُطات .

وبينما هم يتحاورون ، حضرتْ السيدةُ نعمات ، ولمَّا عرفت ما حدثَ ، روتْ القصةَ ، وعرفَ الجميعُ أن النجارَ أصلحَ الباب وأعادَه إلى مكانه . .

وضحكَ الجميعُ . . وقالتْ السيدة نعمات تخاطبُ زوجها : لولا كَسَلُك ، وحُبُّك للنوم يا زقزوق ، ما حصَلَ الذى حَصَل .

فردّ عليها زوجُها : لولا أنَّ القط مشمش أيقظَنى من نومى ، ما حصل الذى حصَل .

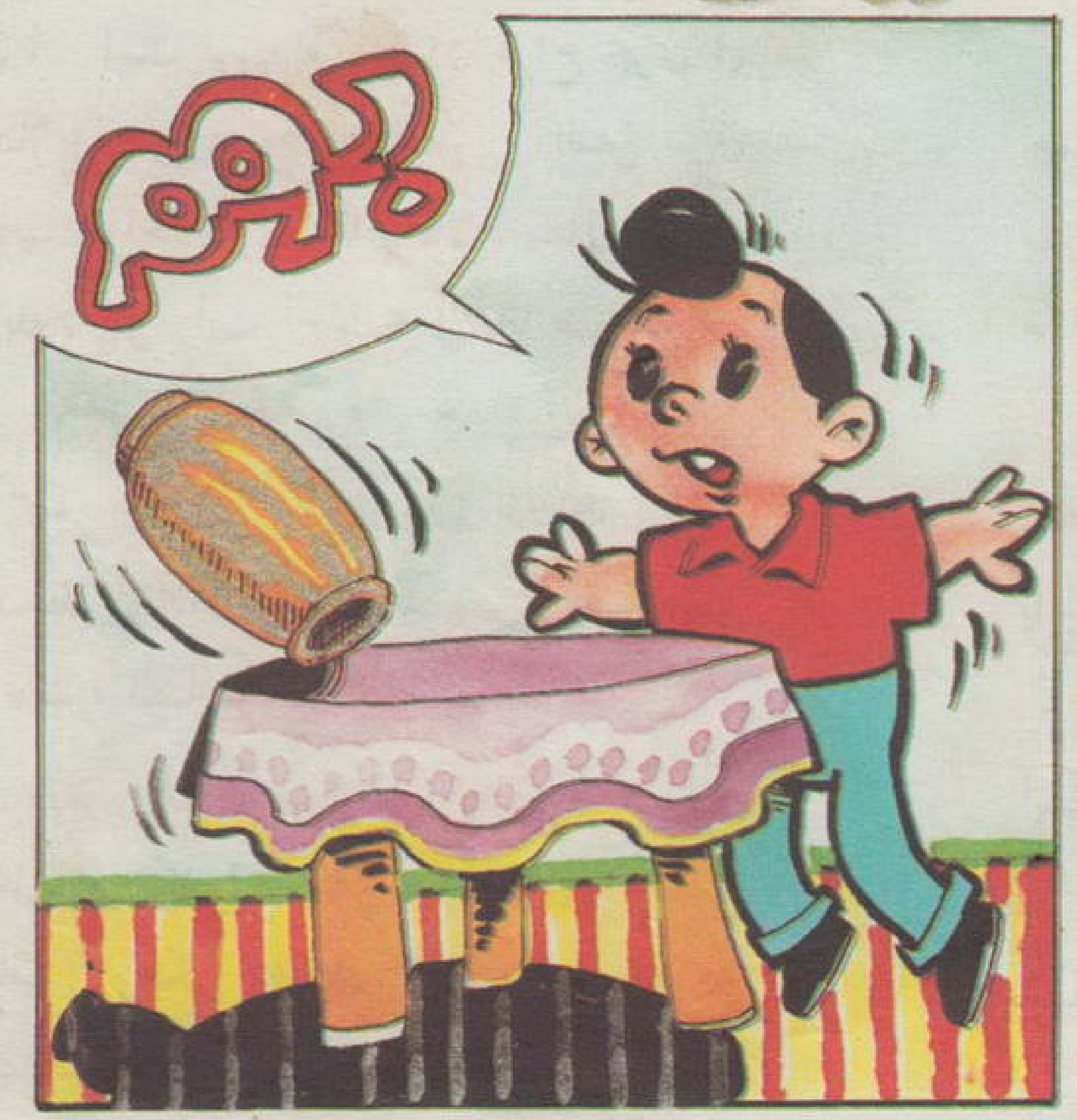
. ولكنْ لا شَكَّ أن الأسطى زقزوق تعلَّمَ درسًا مُفيدًا أن ينامَ مبكرًا ، ويستيقظَ مبكرًا . . .



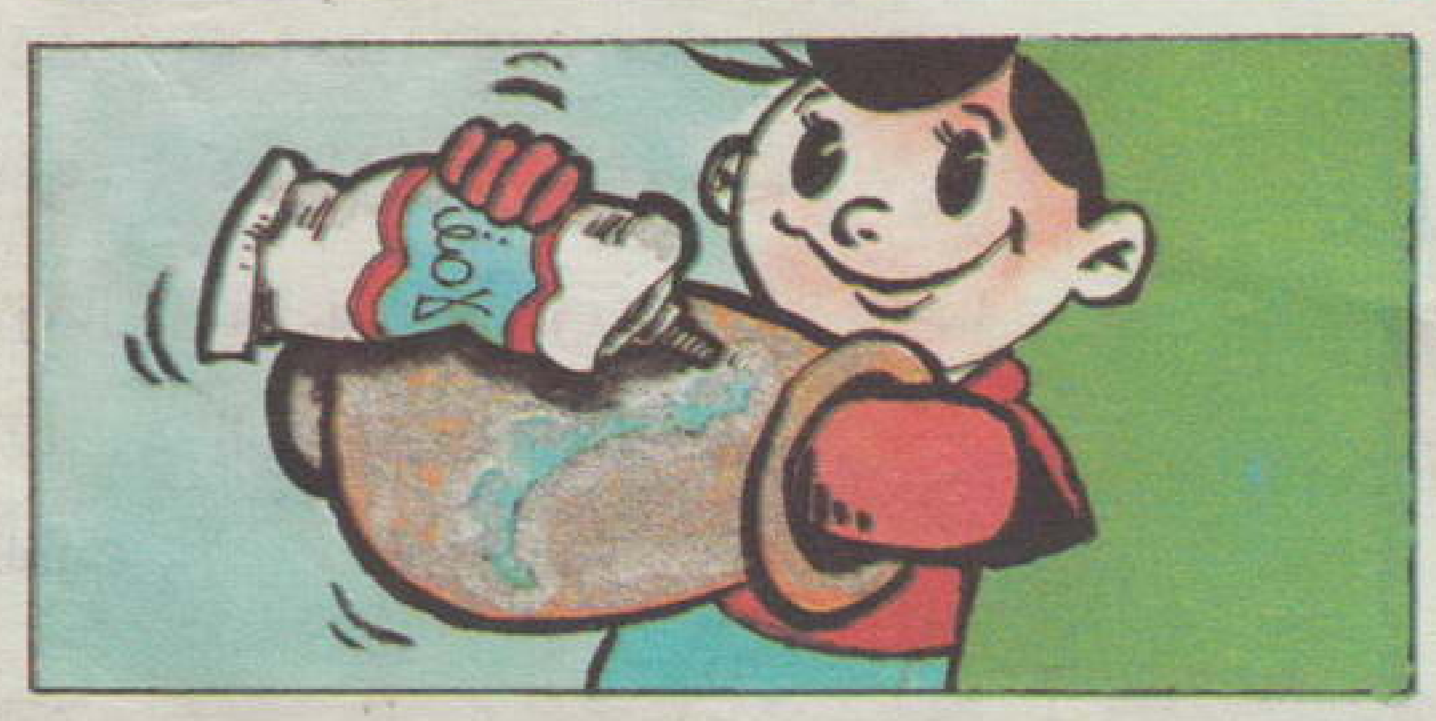
بدون تعليق

سيناريو: إيناس عفت














مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر

2014

BLUE BIRD


Arab Comics.net
و بلو بيرد
عرب كوميكس
M.Raafat
تحيا مصر

الأهرام

صندوق الدنيا

الشباب
وعلوم المستقبل
الجمعية المصرية
لنشر المعرفة والثقافة العالمية

السنة الثانية عشرة • العدد ١٣٦ • يونيه ١٩٨٩ • الثمن ٢٠ قرشاً





هل تعلم

- أن القلم الرصاص ليس به أى نسبة من الرصاص !
- أن جامعة القرويين هى أقدم جامعة فى العالم العربى الإسلامى وقد بنيت سنة ٨٥٩ ميلادية .

من الصديق محمد فريد نصر سالم
محافظة شمال سيناء





الصداقة

إذا كانت النجومُ زينةَ السماء
والزهورُ زينةَ البُستان
فالصداقةُ زينةُ الحياة

من الصديق عمرو صلاح عبد الله
محافظة الدقهلية



الثمرة العجيبة

توجد فى غرب أفريقيا شجرة صغيرة تسمى « سنسيبالم » ذات ثمار عجيبة . عندما يأكلها إنسان يصبح طعمُ كل شيء بعد ذلك حلوا ، والسبب فى ذلك وجود مادة فى الثمرة تؤثر فى حاسة التذوق باللسان . حتى الليمونة « الحامضة » ، يصبح طعمها حلوا ، غير أن تأثير هذه الثمار يزول بعد فترة .

من الصديق
ثروت عبد الرؤوف الامبابى
محافظة الغربية



تصدر عن
الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية
١٠٨١ كورنيش النيل ـ
جاردن سيتى ـ القاهرة
ص . ب . ٢١ ـ القاهرة
ت: ٢٤٩٠٢٩٥

صندوق الدنيا
مجلة تربوية شهرية

رئيس مجلس الإدارة
د. محمود محفوظ

رئيس التحرير
إيناس عفت

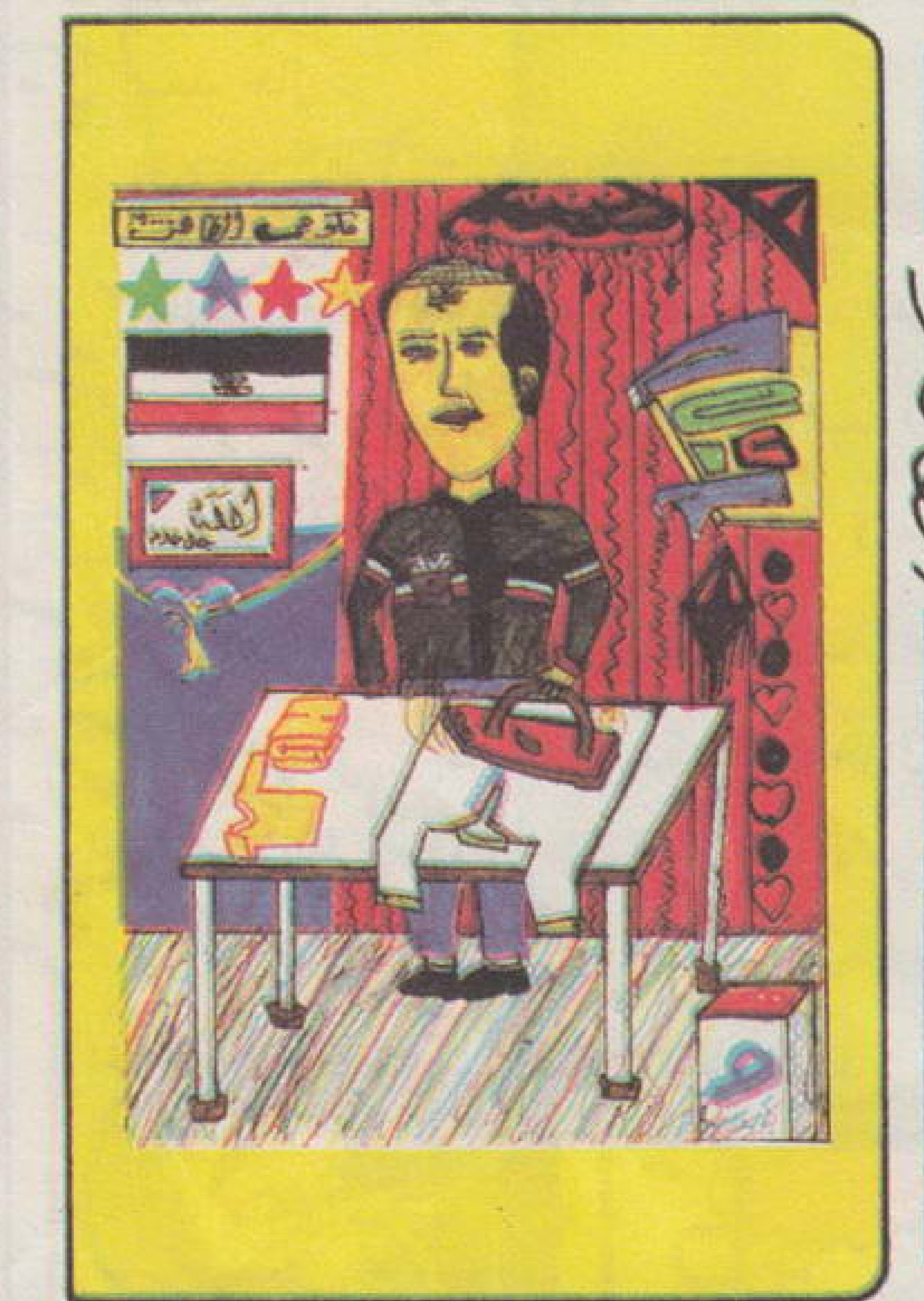
المستشار التربوى
د. محمد رضوان

هيئة التحرير
○ ريم رضوان

بالاشتراك مع
مؤسسة الأهرام



رئيس التحرير
عبد الوهاب مطاوع





تقابلت صديقتان بعد عشر سنوات من الفراق ، فقالت الأولى لصديقتها : لم أعرفك . . لقد تقدمتْ بك السنّ كثيرا . فردت الثانية على الفور : وأنا أيضا لم أعرفك من فستانك !

من الصديق
محيى الدين خيرى
الخرطوم ـ السودان

هواة المراسلة



● عواطف حسن أحمد
١٤ سنة .
القراءة ومراسلة الفتيات فقط .
البحرين ـ قرية الدير ـ منزل ٨٠ ـ طريق ٣٠١٧ ـ مجمع ٢٣٢ شارع ٢٥ .

● علاء عونى رمزى
١٢ سنة .
الموسيقى ـ الشطرنج ـ تنس الطاولة ـ الرماية .
٣ مساكن الرى بالوليدية ـ شقة ٨ ـ أسيوط .

● لبنى أمين عبد السلام العزونى
١٢ سنة .
القراءة ـ لعب التنس ـ جمع الطوابع .
ص . ب . ٨٧٦ نابلس ـ الضفة الغربية .

● مجدى فتحى نصار
١٤ سنة .
مراسلة الأصدقاء .
١٥ شارع سيد مصلحى ـ منشية جبريل ـ المعادى ـ القاهرة .


لغتنا الجميلة
سافرَ رجلٌ إلى قريتِه لزيارة أهلِه ، فلما عاد سألوه عن حالهم ، فأجاب قائلاً : إنهم فى أسعدِ حالٍ .
فعادُوا يسألونه : ولماذا ؟
فقال : زارَنا أحدُ العلماءِ الصالحينَ ، فصِرنا جميعًا أغنياءَ .
فسألوه فى دهشةٍ : كيف جعلكم جميعًا أغنياءَ ، هل وزَّع عليكم ثروتَه ؟
— فضحك الرجلُ وقال : إنه فقيرٌ لا مالَ عنده .
فزادت دهشةُ الناسِ وسألوه : فكيف أغناكم وهو فقير ؟
فقال الرجلُ : إنه علَّمنَا مكارمَ الأخلاقِ ، ومساعدةَ العاجِز والمحرومِ ، والرحمةَ والحنانَ ، والكرمَ ، والبرَّ بالوالدينِ ، والاهتمامَ بالجارِ . وحُبَّ العمل وإتقانه . . .
فعطفَ الغنىُّ على الفقيرِ ، وساعدَ القادرُ المحتاجَ ، وعَمِلَ أهلُ القريةِ بجدٍّ وإخلاصٍ . . . وهكذا صِرنا جميعًا أغنياءَ .
قرقص
كلام عويص
يقرص
رص

هكذا صرنا جميعًا أغنياء

بقلم :
إبراهيم شعراوى

رَصّ . عَويص . قَرَص . يُقَرْفِص .

لا تخفْ . . إنها ليست كلماتٍ عاميَّة .

هناك كلمات يعتقد البعض أنها عامية ، مع أنها عربية فصيحة . . فلنستخدمْها ونحن مطمئنُّون . . إليكَ بعض هذه الكلمات :

رَصَّ : رصَّ البنيان رَصًّا : أى جمَعَه بدقةٍ ونظام . أو ألصق بعضه ببعض . وتراصَّ الناسُ : أى تلاصقُوا فى القتالِ أو فى الصلاة . وفى القرآن الكريم :

﴿ كأنهم بنيانٌ مرصوص ﴾

العويص : الصعب والمستحيل . والكلام العويص : الذى يصعب فهمه .

القَرْص : الإيلامُ « إحداث الألم » بالأصبعين . وقرص البراغيث : لَسْعها .

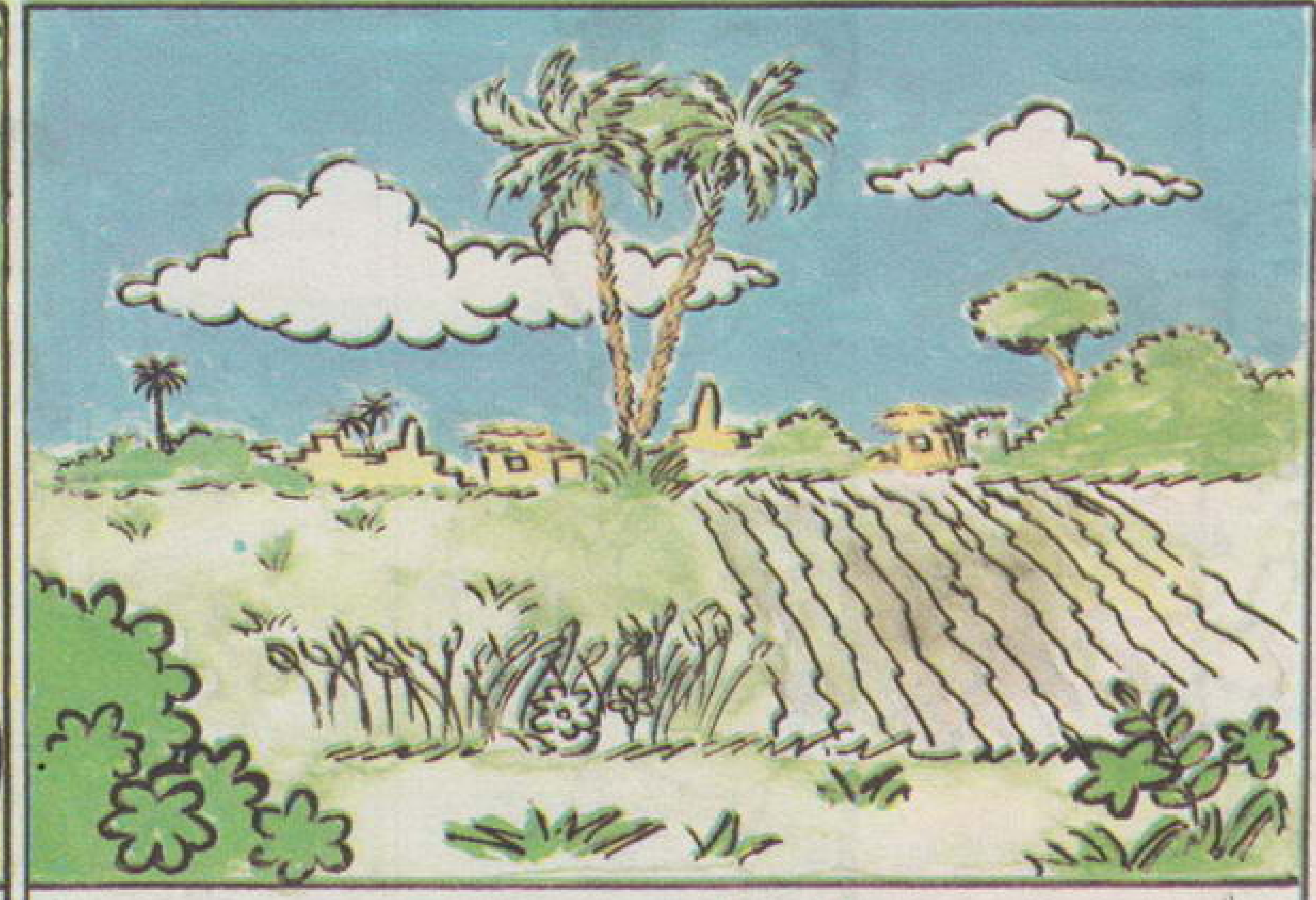
يُقَرْفِص : يجلس ويداه مشدودتان تحت رجليه . يقال : جَلَسَ القُرْفُصاء والعامة فى مصر يقولون « جلس على قرافيصه » .



الكنز



بقلم : نعمات ابراهيم
رسوم : أنور بدر



كان الشيخ صالح يمتلك قطعة أرض زراعية فى بلدته، يُعنى بها يزرعها ويرعاها سنواتٍ طويلة، ويعيش هو وأولاده من خيراتها . . .

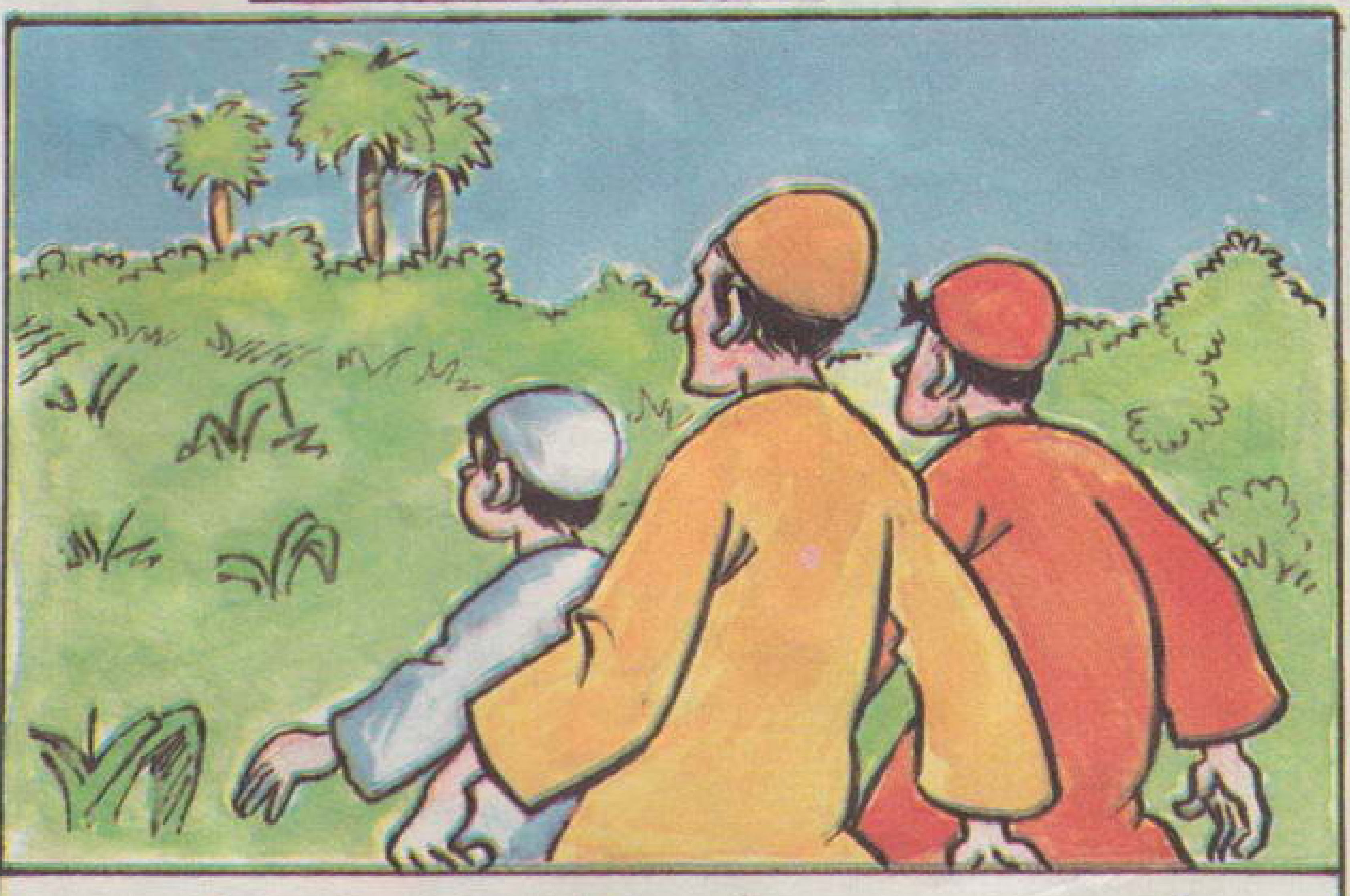


وحينما تقدمت به السّنّ خَشِىَ أن يتركَ أولادُه الأرضَ ويهجروها، فجمعَهم حوله فى يوم من الأيام وقال لهم . . .









وبعد يوم توُفى الشيخ صالح - فذهب الأولاد الثلاثة إلى الحقل ليبحثوا عن الأموال والجوهرات.



فلم يتركوا شِبرًا واحدًا من أرض الحقل إلاّ قلَّبوه بحثًا عن الكنز ..





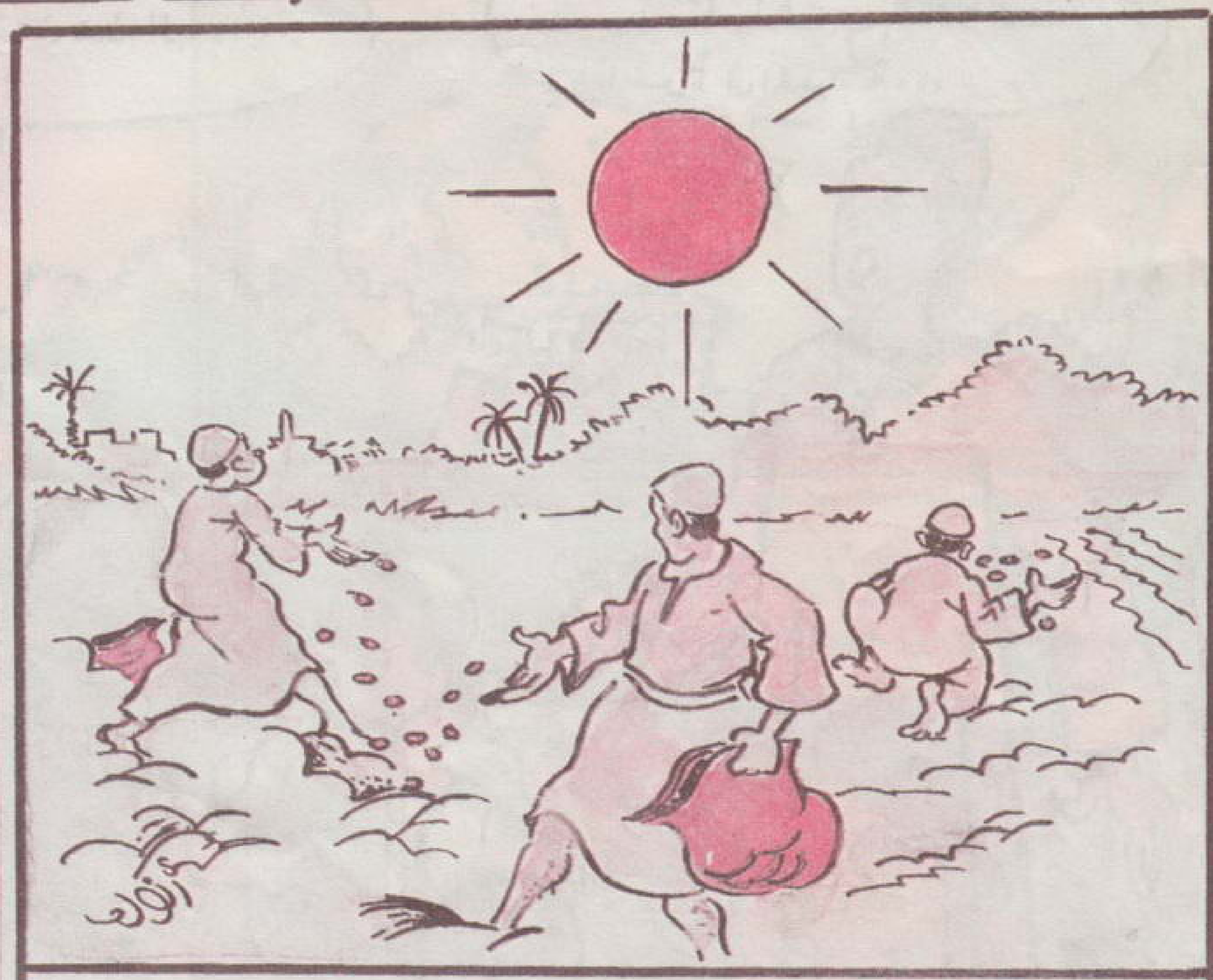
ولكنهم لم يعثروا على شىء، وخاب أملُهم ..

بعد أن عجزنا عن العثور على الكنز.. سوف أبيعُ نصيبى فى الأرضِ وأرحلُ عن هذه البلدة ..

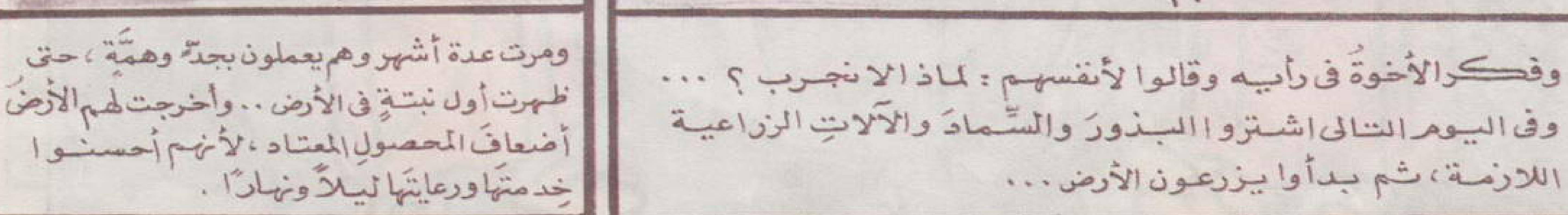
وأنا سوف أفعلُ مثلكَ .. سأبيع نصيبى أيضًا وأشترى بثمنه شقةً فاخرةً فى المدينة ...










وفكر الأخوةُ فى رأيه وقالوا لأنفسهم : لماذا لا نجرب ؟ ...
وفى اليوم التالى اشتروا البذورَ والسَّمادَ والآلاتِ الزراعية اللازمة ، ثم بدأوا يزرعون الأرض ...


ومرت عدة أشهر وهم يعملون بجدٍّ وهمَّةٍ ، حتى ظهرت أول نبتةٍ فى الأرض .. وأخرجت لهم الأرضُ أضعافَ المحصولِ المعتاد ، لأنهم أحسنوا خدمتَها ورعايتَها ليلاً ونهاراً .


وجمع الأولادُ المحصولَ ، وفى السوق باعوه بأموالٍ
كثيرةٍ وهم سُعداء ...


ها هو ذا الكنز الحقيقى
الذى أشار إليه والدنا
فى وصيته لنا ..
وفى المساء اجتمع الأبناءُ الثلاثةُ ليقتسموا المالَ فيما بينهم.


كان أبى يقصد ألاَّ نفرِّطَ فى الأرض أو
نبيعَها .. بل نتعاونَ ونجتهدَ .. ونزرعَها ..


حقًا ما تقولُه يا أخى .. ففى العملِ
الشريفِ الجادِّ .. الكنزُ الذى كنا نبحثُ عنه .
تمت



والقرنُ العشرون هو قرنُ التليفزيون والكومبيوتر والبنسلين وغيرِها من المخترعَاتِ ، فلماذا أنا أقول إن القرنَ العِشرين هو قرنُ الطيران؟

ذلكَ لأن الطيرانَ بدأ ببدايةِ القرنِ العشرين ، ولم يتوقفْ تطورُ الطيرانِ والطائراتِ خلالَ هذا القرنِ . وتعالَوْا نعرفُ معًا قِصَّةَ الطيرانِ فى القرنِ العشرين .

الحقيقةُ أن الطيرانَ بالطائراتِ ذاتِ المحَرِّكات بدأ فى القرن العشرين ، أما الطيرانُ بالبالّونات المليئةِ بالهواء الساخن أو الغازاتِ الأخفِّ من الهواء فقد حدثَ قبلَ بداية القرنِ العشرين بأكثرَ من مائةِ سنة .

كما أن هناك عالِمًا اسمُه هيرام مكسيم فكَّر فى سنة ١٨٩٤ أن يطيرَ بطائرةٍ ليست كالبالون ، يدفعُها الهواءُ كيفما يشاء ، بل بموتور يديرُ مراوحَها . ولم يكن موتور البنزين قد اختُرِع بعدِ ، ولذلك ركَّب هيرام لطائرته موتورًا يدور بالبخارِ ولكنه كان ثقيلاً جدا فلم تستطعْ الطائرةُ التحرُّكَ من مكانها .

وفى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٠٣ تمكَّن أحدُ الأخويْن رايت من الطيران بطائرةٍ بموتور يدورُ بالبنزين . وقد طارت لمسافة ٨٥٢ قدما وبقيتْ فى الهواءِ ٥٩ ثانيةً فقط ، ورغم ذلك اعتُبِر ذلك نصرًا كبيرًا فى عالَم الطيران .

وكانت الطائرةُ التى صنعَها الأخوان أورفيل وولبر رايت مصنَّعةً من قماش الخِيام السميك ، ولم يكن بها حتى مقعدٌ مريحٌ ليجلِسَ فيه الطيَّار .

وكان الأخوان رايت قبل ذلك يطيران بطائراتٍ شراعيةٍ ليس بها أىَ موتور ، إنما تجرُّها سيارةٌ مسرعةٌ فترتفعُ عن الأرض . ولا تزال الطائراتُ الشراعيةُ موجودةً للآن فى كل بلدان العالم . وفى سنة ١٩٠٦ تمكَّن طيارٌ فرنسى من اختراع طائرةٍ بالموتور ، طار بها لمسافة ١٥٠٠ مترا . وفى سنة ١٩١٨ تمكَّن فرنسى آخر يدعى دولا جرانج من أن يطيرَ بطائرةٍ مسافة ٨ أميال كاملة . إلا أن هؤلاء الطيارين الفرنسيين لم يكونوا يعلمون ما أدخله الأخوان رايت على طائرتهما من تزويدِها بأجهزةٍ بسيطةٍ تؤثِّر على شكل الأجنحة ، فتخفِّفُ من مقاومة الريح لها .

وقد زار ولبر رايت باريس سنة ١٩٠٨ وشرح لهم نظريته ، وأدخل الفرنسيون فورًا هذا التحسينَ على طائراتهم .

وفى سنة ١٩٠٩ تمكن « بليريو » الفرنسى أن يطيرَ بطائرةٍ بموتور من فرنسا إلى انجلترا ، وبهذا ابتدأ عصرُ الطيران بين بلدان العالم .

وفى خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ــ ١٩١٨) اكتشفت الدولُ المتحاربةُ أهميَة الطائراتِ التى يُمكنها أن تنقلُ الجنودَ والمعدَّاتِ فى وقتٍ أسرع ، وأيضا يُمكنها أن تُلقَى القنابلَ فوق العدو ومُدُنِه دون أن تتعرضَ للأخطار ، لأنها بعيدةٌ فى الجو . ثم جاءت الحرب العالميةُ الثانية (١٩٣٩ ــ ١٩٤٥) فزاد الاهتمام أكثرَ بالطيرانِ للأغراضِ العسكريةِ ، وزُوِّدت الطائراتُ بالمدافع والصواريخ البسيطة . وبانتهاء الحرب ودخول العالم فى مرحلةِ السلام بدأ الطيرانُ يتطور من أجل خدمةِ المواصلاتِ العالمية ، والربطِ بين بقاع العالم ، ودخل الطيرانُ عصرَ الطائراتِ الأسرع من الصوت ، بعد اختراع المحركات النفاثة ، بدلا من المحركات المِرْوحية .

كما اختُرِعت الطائرةُ الهليوكبتر العمودية التى يمكنها أن تقفَ فى الهواء ، وأن تهبط فى أى مكانٍ صغيرة دون الحاجةِ إلى ممرٍّ هبوطٍ طويلٍ ، وهذا النوعُ من الطائرات يفيد فى مجالِ إنقاذ الغرقَى أو إطفاءِ الحرائقِ ، أو إنقاذِ متسلِّقى الجبالِ ، أو الوصولِ إلى أماكِن الحوادثِ بسهولةٍ ، ونقل المصابين فيها بطريقةٍ سريعةٍ لأقربِ مستشفى .

وأصبحت الطائراتُ مزوَّدةً بجهازِ الطيار الآلىّ الذى يمكنه أن يقودَها وحده ، وينزلَ على مهبطِ الطائراتِ بسلامٍ ، حتى ولو تعذَّرتُ الرؤيةُ ــ كما زُوِّدت الطائراتُ بأجهزةِ الرادار ، وأجهزةِ التليفزيون ، التى توضِّحُ على شاشةٍ أمامَ الطيارِ الأماكن التى يطيرُ إليها وموقعَه منها . .

ولا شك أن الطيرانَ قد تطوَّر فى القرنِ العشرينَ ، وقفز قَفزاتٍ واسعةً من أجل أمان الركاب وسلامتِهم وسرعةِ سفرهم ، إلا أنه يتطوّر أيضا . . وللأسف الشديد ــ فى الطيرانِ الحربىّ الذى جعل من الطائرةِ جهازَ تدميرٍ مزوَّدًا بترسانةٍ من الصواريخ والأسلحةِ والأجهزة الالكترونية المعقدَة التى تجعلُ الإصابَة مؤكَّدة التدمير .

وقد نحارُ قليلاً ونقول : هل نشكر الأخوين رايت على هذا الاختراع الهام أم نلومهما بسبب اتساع دائرة الدمار الذى تسبّبه الطائراتُ المقاتلةُ النفاثة .

الواقعُ أن العلماءَ الاجتماعيين يَرون أن المخترعَاتِ هى أولاً لصالح البشرية . والعيبُ أصلاً فى الذين يستخدمونها من أجل الدَّمارِ .

العبرة ــ إذن ــ بحسنِ استخدامِ المختَرعات ، فلا نلوم المخترعين .